



ذلك مشهوراً شديداً بأس. وإذا كان لتربية العقل حتى يشتغل في خدمة القلب وخدمة الأهداف الإيمانية الإحسانية وسائلها، وكان لتربية الشهوة وإحصانها مثل ذلك، على الشجاعة العالية المتمثلة في امتالك النفس عند الغضب طرقتها. هذه التربية سلوك شعب الإيمان ومعارج الإحسان حتى يصفو القلب وتستقيم وجهته لله عز وجل، فيكون هو الأمير لا الرعونة النفسية، ولا الشهوة، عندئذ يكون أمر الله عز وجل ونهيه، حرامه وحلاله، فيما عنده، الإخلاص له والوفاء والحب والقرب، هي البواعث والروادع. ثابت، وإرادة واعية حاكمة. وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً سألته وصية جامعة قائلاً: «لا تغضب». يتوضأ المرء إذا ساوره الغضب، وأن يجلس إذا كان قائماً، ويضطجع إذا كان جالساً. وأن يستعيز بالله من الشيطان الرجيم، لأن الغضب سرور شيطانية. وجاء في حقن الدماء آيات في كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية. الله صلى الله عليه وسلم أمر أن ندرأ الحدود بالشبهات لكيلا يجلد ظهر أو يقطع عضو أو تؤت زهق روح ما وسعنا اجتناباً ذلك، الكريم في قوله تعالى في القتل الخطأ: ﴿وَدِيَّةٌ مِّمَّ سَلَّمَ إِلَّا لَأَهْلِهِ الْإِنِّي صَدَقْتُ﴾. زادت السنة النبوية أن أهل القتل إذا أصروا على قتل القاتل العامد وفعلوها فهم الله صلى الله عليه وسلم رُفِعَ إليه شيء فيه قصاص إلا أمر فيه بالعفو. «إسناده حسن». عن نفس أنس أن رجلاً أتى بقاتل وليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأبى. فقال: «خذ الدية!» فأبى. فقال: «أذهب فاقتله! فإنك مثله!» فلحق الرجل، فقيل له: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن قتله فهو مثله! فخلى سبيله. حسن. وعند البخاري في صحيحه: «باب ما يحقن بالأذان من الدماء. رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا غزا بلداً رجع عنه بمجرد سماعه الأذان. قال الإمام عبد القادر رحمه الله: «يا غلام! لا بد من الحلاوة والمرارة والصلاح والفساد والكدر والصفاء. فإن أردت الصفاء الكلي ففارق بقلبك الخلق، بالحق عز وجل. فارق الدنيا، ودع أهلك، وسلمهم إلى ربك عز وجل، عريانا عن الكل. واقرب من باب الآخرة ثم ادخلها. فاخرج منها هارباً طالباً للقرب منه. إذا وجدته وجدت كل الصفاء عنده. قلت: هذا هو الطريق الصوفي والسلوك الصوفي الذي ينبغي أن نهجره هجراً جميلاً لنصل حبلى بالصحابة رضي الله عنهم، الصلاح بالفساد، والصفو بالكدر، والحلاوة بالمرارة. وللوطن يقابله في السلوك الجهادي تطهير الأرض من الشرك والفساد حتى نكون كما يليق بعباد الرحمن، ونجد الله ربنا كما وجدوا. آمين. ((النساء، 2.